الثنائية الأزماتية.. بديل الحاكم وبديل الفكر

الفكر الديني وصراع القرون الوسطى في اليمن والمنطقة!

مطهر الأشموري

أصبح الشعب المصري وفي غالبيته العظمى يريد السيسي رئيساً بل ويدفع باتجاه إجباره على الترشح للرئاسة.. أكثر مما يريد السيسي نفسه أن يرشح أو أن يكون رئيساً.

الصدفة وحدها فيما عرفت بثورة 30 يونيو 2011م كأنما أوجدت للشعب المصري بديلاً كان يبحث عنه ولم يجده.

ذلك يؤكد أن الأحزاب السياسية بل الحياة السياسية لم تقدم للشعب بديلاً تتوافق عليه الغالبية لما بعد رحيل الرئيس السابق «مبارك».

من له ذاكرة استرجاع لاهتماماته في اليمن فإننا طرحنا وبتكرار وقبل تفعيل محطة 2011م بسنوات بأن المشكلة ربما باتت مشكلة البديل لعلي عبدالله صالح أكثر منها مجرد رحيله.

كان الرد وفي عدة صحف بطريقة «ألا يوجد أو ألم يخلق في اليمن غير علي عبدالله صالح يستطيع حكم اليمن؟».

المرادف لهذا كسؤال أو النسخة منه التساؤل: ألا يوجد أو ألم يخلق غير السيسي للترشح للرئاسة أو ليحكم مصر؟

في أزمة 2011م المشترك ذهب لحوار في منزل الرئيس الحالي «عبدربه منصور هادي»، وهذا الحوار بات أساساً حول البديل لعلي عبدالله صالح الذي كان أعلن قبوله الرحيل من خلال مثل هذا الحوار «حل سلمي».

إذا المشترك جاء الى هذا الحوار وليس لديه مقترح بديل ولا يستطيع المشترك التوافق على بديل، فالمشترك ذاته أكد أن المشكلة أو الأزمة هي في البديل.. ضعف شخصية رئيسي مصر وتونس بعد ثورات محطة 2011م أمام مكتب الارشاد أو قيادات وحزب الاخوان لا يجعل أياً منهما رئيساً شعبياً أو رئيساً لكل الشعب، وهذا يقدم وجهاً آخر في أزمة البديل ربطاً بأخونة محطة 2011م.

إذا تفعيل محطة 2011م قدمت مشكلة وأزمة البديل في كل بلدان الثورات، فأخونة محطة 2011م ربطاً بمتراكم المحطات الأمريكية بالمنطقة منذ أول اتفاق سلام مع اسرائيل إنما تمثل إعادة أو استعادة لمشهد القرون الوسطى في أوروبا، ولكن ربطاً بالاسلام والجوامع والأحزاب الدينية، فيما ما جرى في أوروبا كان ربطاً بالمسيحية والكنائس والفكر أو العلم الديني والماورائي.

عندما ينقض «الثعبان» على دبابة في جهاد افغانستان ويشقها «نصفين» فذلك هو من العلم الغيبي أو الماورائي فيما الصواريخ التي يقاتل بها المجاهدون اسرائيلية الصنع كعلم اسرائيلي أمريكي وكدعم وتمويل لاسرائيل بأموال عربية.

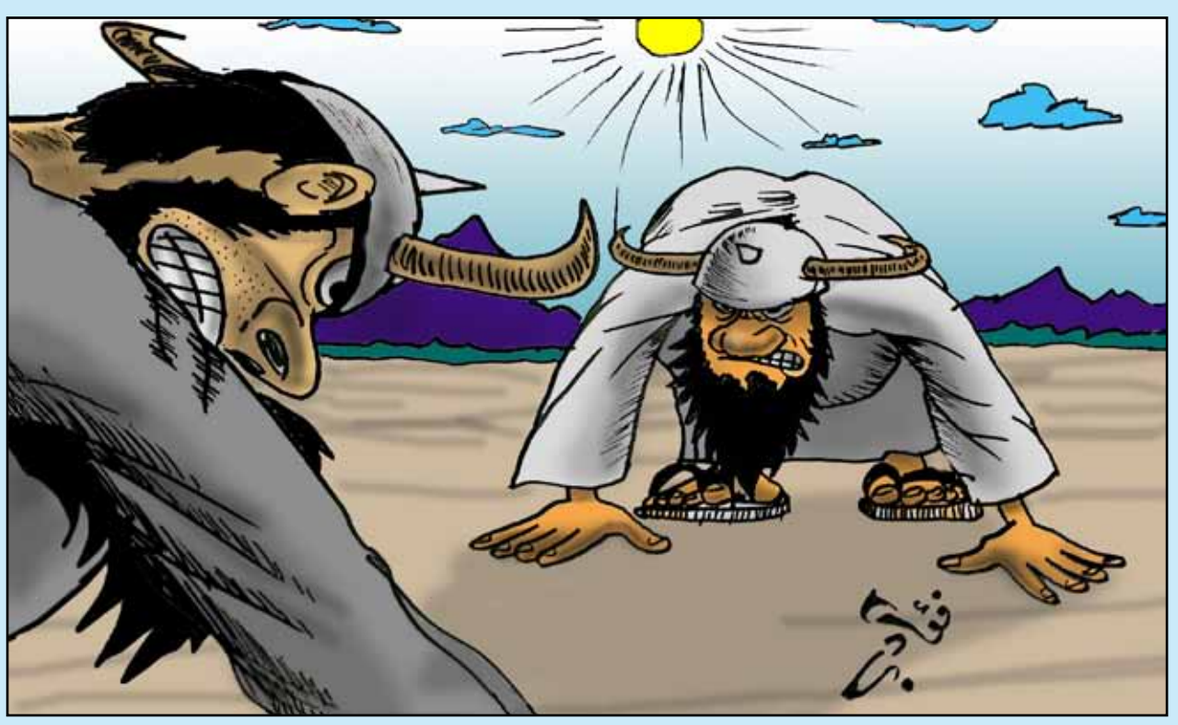

المرء قد يتساءل مثلاً.. إذا أمين عام الاشتراكي الحالي د. ياسين سعيد نعمان هو أفضل أو أكفأ بوضوح من سابقه علي صالح عباد مقبل فلماذا جرى اختيار عباد لفترة قرابة العقد؟

قد يتساءل المرء ايضاً هل رئيس الاصلاح «الاخوان» الحالي يمارس ذات دور وثقل وصلاحيات رئيس الحزب الذي سبقه وهل هذا الحزب على توافق لترشيحه لمنصب الرئاسة بل هل يستطيع التوافق على مرشح كحزب في ظل احتمال كبير بفوزه افتراضاً؟

هل الأحزاب السياسية الدينية خدمت الدين أو المجتمع أم أضرت بالدين وتلحق الأضرار والدمار بالمجتمع؟

إذا كنا لانزال نعيش خلاف أو صراع «علي ومعاوية» فذلك يؤكد اننا لانزال نعيش القرون الوسطى وكل ما جرى هو أسلمة صراع القرون الوسطى في أوروبا، وفي سياق ذلك تم أسلمة محطة كالثورة الايرانية وجهاد افغانستان وكما أخونة محطة 2011م، وصراع الأسلمة كان أرضية المحطات الامريكية في المنطقة حتى محطة 2011م، والمشكلة ليست في الاسلام ولكنها في التأسلم والأسلمة السياسية بأي قدر كيفت ثم باتت تلقائياً تتكيف مع سياسات أو محطات أمريكية.

التطور بات أنه مثلما كانت مسميات الكنيسة الكاثوليكية أو البروستانتية هي عناوين لأطراف في الصراع، فالعناوين المذهبية كشيعة وسنة انبثقت منها عناوين تتكيف مع مستجدات الواقع الصراعية كاشتقاق لعناوين الصراع كفكر متطرف أو مسميات لأحزاب سياسية، ولا أحد يدري أو يفهم لماذا تعامل الجيش التركي مع الأسلمة و«أربكان» بتلك الصرامة والحزم ولماذا الخنوع للأسلمة و«أردوغان» بعد ذلك، وما هي أو من هي القوة التي فرضت على الجيش التركي هذه النقلة الغريبة والمريبة وغير المتوقعة ربطاً بخيارات تركيا الأساسية السياسية والاستراتيجية منذ المؤسس «أتاتورك»؟

إذاً لنتساءل هل الخطوة مازالت قائمة للفكر الديني ومن ثم للصراع الديني ومن ثم للأحزاب الدينية هي بسبب التخلف والفقر والجهل أم لعدم وجود بدائل فكرية سياسية أم كلاهما؟

إذا المحطات الامريكية استثمرت هذه البيئة لثورة إيرانية وجهاد وإرهاب ومن ثم من متراكم هذا الصراع ومن استعادته كحداثة «سنة - شيعة»، فهل يعني هذا أن أمريكا بقدر ما تطور محطاتها حتى محطة 2011م وجهاد سوريا إنما تطور وتوسع استثماراتها كأهداف ومشاريع سياسية واستراتيجية؟

صراع القرون الوسطى هو الفوضى الخلاقة التي أفضت الى الديمقراطية وحرية الفكر والتفكير، ولعله يراد لنا استعادة القرون الوسطى كصراع أسلمة على أن ذلك هو الفوضى الخلاقة ولكن نتائجها وما ستفضي اليه بشكل أساسي هو لصالح أمريكا واسرائيل!

تكاد تميد بكم

أحمد مهدي سالم

آمنتُ.. بالتنوير،
وصرختُ.. بالتكبير،
وكفرتُ.. بالتثوير،
وما تلاه.. من تدمير
في ربيع أحقابكم.
كفرتُ بكم؛
وبالريح إذا هبّتْ
من نواحي شعابكم.
صدوقاً معاكم، كنتُ،
وما حدثْ أن خدعتكم،
ولا وقفتُ يوماً على أعتابكم،
أو نافقتُ أحداً من أذنابكم
لأنكم تسحقون الكبرياء
سحقاً لكم.
وتستعذبون الإقصاءَ،
وربما معه الإخصاءَ
تباً لكم.
شمختم.. بقوة إرهابكم،
وأغلقتم، عن الناس، أبوابكم،
وغرستم، في المغانم، أنيابكم،
وصنّفتم كل الشرفاء..
أعداءً لكم.
لُحى ..كذيل الخيْل
فيها الويل، ومنها الويْل..
تتكاثرُ.. كغثاء السيْل
تسيئ الكيل، وتهدُّ الحيْل،
وتشرعنُ لإيلام عسفكم،
وتروّجُ لمتواليات إرعابكم.
تمنيت أن الله يعصف بكم،
ويريح الوطن الجريح
من شواظِ ظلمكم.
هل أحلمُ يوماً.. باستغاثاتكم؟!
احتكرتم وشفّرتم الدين
ونصبتم أنفسكم أولياء
عليه ...
وأخرستم الأصوات.. بالملايين
وتوهمتم أنكم وحدكم
بعد أن كشرتم عن أنيابكم،
وهددتم.. بقطعانكم وأسرابكم،
فإذا بالأرض.. تكادُ تميدُ بكم..
تهتزُّ من تحتكم،
والوحوش تزأرُ.. في غابكم..
فتثيرُ خوفكم وارتيابكم،
وما كان ذا..يخطرُ على بالكم،
ولا استوعبتهُ ألبابكم.
تزايدون.. بالمرأة والشباب،
وتأكلون الكافيار والكباب،
وتبيعون للأتباع السراب
وقد انزاح عن
وجوهكم النقاب،
فأشعل عودَ الثقاب..
فلا تحلموا.. بانتخابكم!
انصرف عنكم.. الكثيرْ..
منهم الصغير والكبير،
والثيّب العجوز، والشيخ الضرير..
فهيّا أعلنوا النفير..
لتعرفوا حقيقة أحجامكم،
أو نقتنع.. بمنطق أسبابكم،
ووهم أنْ لا نحيا إلا بكم.
عودوا.. إلى أربابكم..
للمراجعة والتعديْل،
وإعادة استبطان التأويْل،
واستلهام مقاصدِ التنزيْل،
ولا تراهنوا على من جاء بكم؛
فقد كان أول من ضحّى بكم!
يا وكلاء الطاغوتْ،
ورافعي بيارق الكهنوتْ..
في المدى الفجائعي الصموتْ..
قهرتْ.. على ما أصابكم.
أنتم.. أخوتنا،
وعزوتنا وقوتنا..
أهلنا.. أهلكم،
وربنا.. ربكم.
الوطنُ لن يحلّق
إلا.. بنا، وبكم
إنما أثبتوا أنّكم..
نعم أثبتوا أنّكم..

لقطات

- متى نرفض أن نكون سجناء لمفاهيم قديمة بالية، ونتخلى عن الادعاء بامتلاك الحقيقة، وعصمة آرائنا عن الخطل؟!
- التسامح هو الذي يغسل عوادم العلاقات الإنسانية ويساعد على تعبيد ورصف الطرق الاجتماعية بالاحترام والمحبة والمشاركة المشتركة الصادقة والفاعلة في صنع الفعل الجماعي النبيل.
- ما فائدة الثورات إذا لم تحسّن معيشة المواطنين؟!.. ناهيك عن أن معظمها تجفف منابع مصادر أرزاقهم!
- المشكلة في بلادنا اليمن ليست في التحديات، وإنما في القدرات.. قدرات وإمكانات تتبدد في غير مواضعها.

لا تفرغوا مؤتمر الحوار من مضمونه.. أتخيّلها دعوة خبيثة.. مجنونة وملعونة الى طريق اللاعودة.

آخر الكلام

والتِّبرُ كالتُّرب ملقىً في أماكنه
والعودُ في أرضِهِ نوعٌ من الحطبِ

- الشافعي-

الجيش من المنظور الاسلامي

الحلقة السادسة

أحمد الأهدل

الثالثة: نشر الشائعات والاراجيف والدعايات المعادية في أوساط المجتمع، وتشكيكهم بقدرات الجيش الوطني، والعمل على إقناعهم من التعاون مع الجيش في المجهود الحربي أو التضامن المعنوي ،وتخويف أبناء المجتمع بقوة العدو. ودعوتهم للاستسلام للغزاة.. قال تعالى: (وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لاَ مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا). وهذه من اخطر العلامات وأقواها ،لأن تخاذل المجتمع وعدم التعاون والتضامن مع الجيش يساعد على اضعاف المعنويات في الجيوش، يقول وزير الحرب الاسرائيلية، موشا ديان ، إذا كان المعلوم لدينا بالضرورة، من أن الجيوش لا تُنصر إلا بتشجيع شعوبها فإننا لا نستطيع تحقيق أي انتصار في مواجهتنا القادمة مع الجيوش العربية، وبالتالي علينا أن نعمل من الآن ، على فصل المجتمع عن الجيش، بحيث تصبح مسألة التضامن مع الجيش ،في عقلية وعقيدة المجتمعات العربية، شبه مستحيل أو هو المستحيل بعينه .

الرابعة: تجردهم من الولاء الوطني والعسكري، وتخليهم عن العهود والقسم العسكري الذي أقسموا به على حماية ،كل شبر من الوطن وعدم الفرار يوم الزحف قال تعالى: (وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللّهَ مِن قَبْلُ لاَ يُوَلُّونَ الأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللّهِ مَسْؤولاً، قُل لن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذاً لاَّ تُمَتَّعُونَ إِلاَّ قَلِيلاً).

الخامسة: اظهار عداوتهم وحقدهم على الجيش الوطني في كل زمن ومكان ، ونشر الدعايات المغرضة ،والاساءات القادحة في الجيش، بغرض التشكيك في ولاءه الوطني وقدراته العسكرية والقتالية مثل حرس العائلة وأمن العائلة..الخ.. ويكثفون ذلك بقوة ويسلقون أفراده بألسنة حداد .في توجيه الاساءة المباشرة للجيش ،وضرب معنوياته ،بمايغري العدو بالهجوم .قال تعالى: (أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ).

السادسة: الايعاز لأنصارهم وعناصرهم في الجيش والامن على نشر الأراجيف واحداث البلبلة داخل صفوف الجيش والامن والمجتمع أولا، وثانياً تقديم المطالب العسكرية أثناء حالة الطوارئ مثل طلب الاذن والاجازة والتفريغ من العمل العسكري بما يسهم في تفكك قوة وتماسك الجيش، واحداث الانهزام النفسي والمعنوي للقوة المحاربة.واشعال الفتنة الداخلية قبيل وأثناء التحرك لمواجهة العدو.قال تعالى: (وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلاَّ فِرَاراً وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلاَّ يَسِيراً).

السابعة: تحريض عناصرهم في الجيش على تثبيط الهمم داخل الجيش والامن والمجتمع ،وتخذيلهم وتعويق غايتهم وتشكيكهم في كفاءة قيادتهم وقاداتهم، وفي قضيتهم الوطنية ،قال تعالى: قَدْ يَعْلَمُ اللّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلاَ يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلاَّ قَلِيلاً).

الثامنة: التحريض الصريح على التمرد العسكري المؤلم وتغريرضعاف النفوس وتشجيعهم على الانسحاب من المعركة بمبررات هم يصنعونها في الزمان والمكان المناسبين، قال تعالى: (وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ).قال ابن كثير وهذا تحريض على تدمير الاقتصاد للدولة لأن قوله تعالى(ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ) اي طلباً للتجارة والاشتغال في الاعمال التجارية ، (وقالوا لا تنفروا في الحر). وهذا تحريض واضح على التمرد العسكري.وقد روى أصحاب السّير أن أول تمرد عسكري مؤلم في الجيش الاسلامي كان في معركة أحد، نفذه رئيس المنافقين المتمرد/عبدالله ابن ابي ، عندما أنسحب بألفين من اصحابه في معركة أحد، أما التمرد العسكري الثاني فقد نفذه، معتب بن قشير أخو بني عمرو بن عوف: عندما انسحب من معركة الخندق، قائلاً: كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر وأحدنا لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط، وكان هو وأصحابه يحرضون أنصارهم على التمرد العسكري، داخل صفوف الجيش الاسلامي ويشجعونهم على الإذن لهم بالرجوع إلى بيوتهم بحجة أنها عورة،وماهي بعورة إلا أن أبناء المجتمع الاسلامي في صدر الاسلام ،كانوا على درجة عالية من اليقظة والحس الامني فقد كانت عيون المسلمين يقظة تراقب تحركات أعداء الجيوش من اليهود والمنافقين واجتماعاتهم وأوكارهم بل كانوا يطلعون فيها على أدقّ أسرارهم واجتماعاتهم وما يدور فيها من حبك المؤامرات وابتكار أساليب التثبيط واختلاق الأسباب الكاذبة لإقناع الناس بعدم الخروج للقتال، وقد كان علاج رسول الله «صلى الله وآله وسلم» لدعاة الفتنة وأوكارهاً حازماً حاسماً، إذ أمر بحرق البيت على من فيه من المنافقين وأرسل من أصحابه من ينفذ ذلك بحزم وهذا منهج نبوي كريم يتعلم منه كل مسئول في كل زمان ومكان، كيف يقف من دعاة الفتنة ومراكز الشائعات المضللة التي تلحق الضرر بالجيوش ، والمجتمعات والدول؛ لأن التردد في مثل هذه الأمور قد يعرض الأمن والأمان إلى الخطر وينذر بزوال البلاد والعباد .وقد يسهم بطريقة مباشرة في تدمير الجيوش كما يجري الآن في اليمن ،إذ لو كان الزعيم صالح اصدر قراراً بعزل المتمرد/ علي محسن ، ماكان له أن يلعب هذه الادوار التدميرية والانتقامية في الجيش والامن اليمني. يقول

ستالين:علينا مساندة الجيش في هذه المواقف .وعدم التعرض الى ضرب المعنويات واضعاف الهمم، وعندها سيكمن الفرق في المعنى بين الرجال وبين الأشباه .ويقول القائد العسكري روميل: إن تحصين المجتمع من الاختراقات المعادية هو من أقوى وسائل القوة للجيوش ، ومن أهم عوامل النصر على العدو .فالمجتمع هوالذي يوفر المعلومات الاستخبارية واللوجستية ومكان الايواء والتعاطف المعنوي مع العدو وبالتالي فالتحصين الفكري للمجتمع هوالقوة التي لاتعرف الهزيمة أمام العاديات، والسلاح الفتاك الذي تضرب به الجيوش أعداءها دون أن يكبو أو يختل في الأداء.وإن الخسائر التي تتعرض لها الجيوش في الصراعات الداخلية ليست هزائم بل لعنة أبدية تطارد أبناء المجتمع المثخن بالاختراقات المعادية.فهم الذين دمروا جيوشهم بأدوات العمالة للعدو...

ولقد بات واضحاً للجميع من أن الاخوان المسلمين بدؤوا - اليوم - يشقون الطريق للمليشيات الاخوانية المسلحة طريقاً وعراً ومظلماً لا مستقبل له، ما بين اختراق صفوف الجيش وسفك للدماء ونهب للحقوق والممتلكات العسكرية وتجهيز أبناء المناطق من حلفاءهم واحداث مواقع لهم في كهوف مجهولة الداخل فيها مفقود والخارج منها مولود.

فلا تشرق شمس ولا تغيب إلا والاخوان لهم نصيب من الجريمة في اليمن السعيد مهد العروبة والحضارات القديمة، بل تطورت الجريمة حتى طالت الجيش وقاداته امام مرأى ومسمع من ابناء الشعب ،ليتأكد لدينا حقيقة مقولة موشا ديان اليهودي الاسرائيلي قد قام الاخوان المسلمون على تطبيقها بحذافيرها بين الجيش والمجتمع اليمني ، نحن مع الاسف شعب لا يرى ابعد من أنفه، ولا يتذكر سوى هم يومه. والاخوان المجرمون يعلمون ذلك ،يعلمون انهم قامو بانتزاع كل مبادئنا وقيمنا واخلاقنا الاسلامية ،ففي 2011م ،هم من جعلونا نحتقر الجيش ونردد (الجيش العائلي والامن العائلي) هم من جعلونا نقتحم الوزارات،ونحاصر المعسكرات،هم من جعلونا نتلذذ بقتل جنودنا وسفك دماءهم، من اجل رحيل عفاش.. هم من غرسوا فينا ثقافة عدم احترام الجيش.. ونحن اليوم وللأسف ..ننفذ ما تعلمناه على أيديهم.. والاعلام الرسمي يساعدنا على عدم الاهتمام بما حدث، نحن نستحق ما حدث لنا ، وما سيحدث لنا مستقبلا .. لأننا شعب إذا غضب ، صب لعناته على اخوانه من منتسبي السلك العسكري..فعلا نحن نستحق..

باحث في الشؤون العسكرية والامنية: